سلم دائم ، ثم بعد ذلك نناقش موضوع لقب القيصر الذي ينبغي أن يعترف به البابا والإمبراطور أيضاً » .

ولكن إيڤان لم ير ضرورة لعقد مثل هذا الاتفاق فعاد السفراء ادراجهم إلى بولونيا » وقامت نتيجة لذلك حالة حرب مبدئية بين البلدين . إلا ان الخطر التتري الإسلامي لم يكن قد انتهى أمره بعد فأعطى القيصر تعليماته إلى مبعوثيه بأن يحصلوا من بولونيا على سلام موقت ، والحقيقة أن سيجيسموند اوغست لم يكن ينوي قط محاربة موسكوڤيا ، أما إيڤان فعلى الرغم مما بذله المتروپوليت وسيلڤستر وأرداتشيف لثنيه عن عزمه فإنه لم يكن يتخلى عن تصميمه في أن يعلن الحرب على بولونيا وليتوانيا في يوم من الأيام لكي ينقذ كييف من السيطرة البولونية . وبقيت مسألة لقبه غير المعترف به بدون حل وأرسل إلى سيجيسموند مذكرة مفصلة في هذا الموضوع .

فبالإضافة إلى الشرعية التاريخية لهذا اللقب كان إيڤان قد استولى على قازان التي كان امراؤها يتلقبون بلقب قيصر فما أحرى بفاتح امبراطورية ان يتسمى بهذا الاسم .. وبعد فتحه لاستراخان ابلغ سيجيسموند أوغست بالسبب الجديد الذي يعتمد عليه للاعتراف له بهذا اللقب . ولكن سيجيسموند هنأ إيڤان على نصره على الكفار دون ان يسميه بلقب قيصر . كان ملك بولونيا عنيداً يرفض الاعتراف بهذا اللقب ويصر مع ذلك على سلم خالد . فارسل إلى إيڤان بعثة اخرى مؤلفة هذه المرة من احد النبلاء هو اليان تيشكوڤيتش الذي لم يستقبله القيصر بل عهد إلى المتروپوليت أن يستقبله بكل مظاهر التشريف .

ولم يستطع تيشكوڤيتش أن يقدم ترضية في موضوع اللقب ومع ذلك تعرض لضرورة قيام معاهدة سلام دائم بين الطرفين . وكان لدى إيڤان مايكفي من الأسباب لإعلان الحرب لولا ان ساعة تصفية الحساب مع بولونيا كان لابد لها من أن تتأخر لأن إيڤان كان قد مس وتراً حساساً في الشمال وغدا في حرب مع السويد .